Issue 4113 Saturday 4/2/2012
الزمان – السنة الرابعة عشرة العدد 4113 السبت 11من ربيع الاول 1433 هـ 4 من شباط (فبراير) 2012 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/14 . UK

قائد البشرية

ذكرى المولد النبوي الشريف

جئت رحمة للعالمين وللعالم اجمع جئت الاسوة الحسنة فكان مولدك انبثاقا للحق ودين الحق وكان مبعثك انطلاقا لثورة الايمان وكان الاسلام الدرب الوحيد والاوحد والموحد لدروب البشرية جمعاء.

يا قائد البشرية: عرج بك الخالق الى اعلى سماواته السبع وقد كان لقاؤك به عند عرشه العظيم، وقبلها اسرى بك ليلا الى الاقصى المبارك وصليت اماما لرسله جميعا: من اجل ماذا؟؟؟ لتسليم راية البشرية راية الاسلام راية الايمان راية الحق راية الدرب الواحد وصولا للسراط فسلموك الراية يا سيد الانبياء ويا خاتم المرسلين (صلى الله عليك يا علم الهدى)

ونورا للبشرية (صلى عليك الله) يا معلما للعالم اجمع بارض الخلق الكريم هل تسلمت الراية؟ نعم والله انت احق بها وبرسالتها انت احق من ان تكون مجرد رسول فانت الخلق وانت الامين وانت الصدق وانت نورنا الذي نهتدي به للايمان ودين الايمان الاول دين الاسلام لمن سلمت رايتك يا رسول الله؟ لمن اعطيت راية الايمان وراية الاسلام؟ بداية كانوا من هم احق بها من بعدك كانوا اصحاب بيتك الطاهرين وبعدهم اصحابك المؤمنين وبعدهم قادة العرب المسلمين.. والان: لمن هي الراية؟ بل اين هي؟ هل تسلمها من يستحقها بالفعل؟ هل هم المسلمون بالفعل؟ هل هي لديهم؟ بل اين هي؟ هل هي موجودة وجود رسالتك العظيمة؟ ام اين ذهبت؟ ومن هو اخذها؟ اهذا هو حال رسالتك العظيمة؟ اهذا هو حال الاسلام اليوم؟ الاسلام: هذا الدين الرائع، هذه النعمة العظيمة التي منّ بها الخالق على العالم اجمع هل هو يسير سير ما كان يسير عليه في بدايته؟ اننا نسينا ديننا وابتعدنا ونسينا الايمان؟ لماذا كل هذا؟ ما الذي حل بتلك الرسالة الكبيرة التي جاءت على يدك يا عظيم الخلق؟ يا كريما بخلقه يا نبي وسيد الرحمة وهل ما نحن عليه الان اسلام وايمان؟ هل ما نحن معه الان استمرار لدعوتك الجليلة؟ لا ... لا والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا لا يعرفون ما هو الايمان ولا يعرفون ما هو الاسلام فالاسلام دين التسامح الاسلام يعني المحبة والاسلام يعني الاخوة ودليل على ذلك اول عمل عملته في مدينتك عاصمة الاسلام اذ آخيت بين المسلمين واين تلك الاخوة الان؟ اين اختفت؟ هل توجد اخوة في وقتنا؟ لا يا شفيعي وشفيع البشرية لا اخوة لنا اليوم وحيث لا توجد الاخوة فلا يوجد اسلام ولا حتى ايمان اذ كيف لي ولاخي ان احب لنفسي ولا احب له؟ اذن لست بمؤمنة ان كنت كذلك فللاسف وللاسف وللاسف لقد اختفى الايمان وابتعد عن قلوب المسلمين فنسينا اننا مسلمون نسينا اننا ندين بدين الحق والعدل الذي بعثك الخالق به نسينا كل هذا والهنا تكاثر اموالنا واولادنا والهتنا مصالحنا مما جعلنا نترك هذه النعمة الكبيرة العظيمة ذلك الدين القيم القويم من اجل تلك المصالح.

والان اقول للجميع في مولده الكريم: هيا بنا هيا نطبق ما جاء به الحبيب، حبيب الخالق العظيم، هيا نسير على درب النبي الكريم، هيا بنا الى درب فيه من الايمان ما هو اعظم على خطى الحبيب الكريم الامين اذ انتم لم تعملوا ولو بربع ما جاء به من حق وعدل وايمان هيا نخطط ونعمل ولكن نعمل بايمان وخشوع نعمل بتقوى وننبذ كل حقد وضغينة وتفرقة بين المسلمين هيا نحتفي بمولده هيا نتلو الذكر الذي كان معجزته كان اعظم معجزة جاء بها نبي من هذا العالم. مولده. مولد الحق مولد الايمان مولد الاسلام الصحيح القويم مولد للبشرية والايمان هيا نصلي صلوات شكر لمن خلق الكون وخلق السموات والارض صلوات شكر على ما بعث من نور وايمان نحمدك يا الله على هذه البعثة العظيمة نحمدك على هذا النور الذي ارسلت كي نهتدي به.

اللهم اننا نسألك الرحمة والهدى: ومن اين الرحمة والهدى؟ سوى من مبعث عظيم تهدينا به الا وهو مبعثه (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) فصل اللهم على نوره واجعل الاسلام ديننا وحجتنا يوم نلقاك يوم لا شفيع لنا الا الحبيب عظيم الخلق رمز الايمان والتقوى امام المرسلين والمؤمنين اللهم اجعلنا ممن يسقيهم من حوضه اللهم اجعلنا معه في الغرفة وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر اللهم لا راحم الا انت ولا شافي الا انت ولا مجيب للدعوات الا انت فصل اللهم على صاحب النور التام في يوم مولده واجعله قائدا لنا يوم نلقاك يوم نأتي وراءه محجلين بنور الوضوء ماشين وراءه يوم يكون حاملا لواء الحق ولواء الايمان لواء (لا اله الا الله محمد رسول الله) واخر دعوانا ان الحمد لك وصل اللهم عليه وسلم تسليما كبيرا واجعلنا ممن تبعه الى يوم الدين..

وكل عام والعالم بالف خير بمولده الكريم

صلى عليك الله يا علم الهدى
يا نبي الرحمة يا حبيب العليم
جئت رحمة للعالمين ونورا ساطعا
امينا صادقا وخلقاً كريماً
صدقت رباه حين قلت له:
(وانك لعلى خلق عظيم)

ذكرى نايف – بغداد

في صفوف الموتى

كم عمرك يابني؟

– لا أعلم يا عمو و لكني في الصف الاول الابتدائي. هل تعلم يا ولدي أني في صف الفرن و أخذ يضحك بسخرية، كانت الساعة السابعة صباحا في واحد من الصباحات الاكثر برودة في بغداد على أثر موجة برد من الاقطار المجاورة كما أعلن في النشرة الخبرية للانواء الجوية بعد نشرة الاخبار التي أعتاد الحاج عبد الله أن يستمع لها في كل يوم و هو يردد دائما كل هذه الاخبار أكاذيب في أكاذيب ها هم يضحكون على الشعب طوال هذه الفترة، و ذهب الطاغية كما يزعمون و ها هم الاف الطواغيت الذين يمصون دم الشعب.كعادة الشيخ الكبير عبد الله ذو الخمس و الستين سنة أن يستيقظ للصلاة كما يفعل كل كبار السن عند بلوغهم هذا السن و كأنهم أدركوا توا أن الله حق و أنهم ماضون لا محالة، بعدها يذهب الشيخ لجلب الخبز الحار أو الصمون من الأفران و الواقعة على مقربة من بيته حيث إعتاد أن يمشي لتلك الافران بعد ان سمع نصيحة أحد أقربائه من الاطباء معتمدا على عصاه الفضية الأنقية التي يحاول أن يغرسها بالارض بكل قوة كأنه يريد أن يكون له جذر جديد في هذه الدنيا التي لم يبق له فيها من باقية سوى أبنه و أبنته و الصحيفة اليومية التي يقرأها عند الظهيرة أي بعد أن يجلبها له أبنه عند العودة من الجامعة. كان الصف طويلا جدا على أفران الصمون على أثر أزمة النفط التي أثرت سلبا على الكثير من ذوي المهن المعتمدين على النفط و منهم أصحاب الافران، أكمل الشيخ عبد الله تساؤلاته للطفل و الذي وجد فيه نفسه عندما كان في هذا العمر كله نشاط رغم برودة الجو و حداثة السن ...و لكن يا بني ألا يوجد من هو أكبر منك سناً؟ – كلا يا عمو أجاب الطفل أنا الاخ الاكبر و لدي أختان أصغر مني. قال الشيخ ماذا عن والدك؟ بدا القلق و الحزن على وجه الولد فظن الشيخ أنه قد تجاوز الحد ولكن ما الذي يفعل؟ إن أبي قد خُطف و لا نعلم عنه شئ! شعر الشيخ بالاسى العميق و حاول أن يمسح على رأس الطفل محاولا أن يزيل قناع الحزن الذي البسه إياه شعر بالاسف الكبير و لكنه وجد من يبادله الحديث في هذه السن التي لم يعد أحد يجيبه على أبسط الاسئلة فلم يكن سوى المذياع الصغير أو التلفاز رفيقه الدائم. أخذ الشيخ بمواصلة الكلام مع الولد الصغير و كأنه يريد أن يستقرأ أو يعيد قراءة أحداث التأريخ الذي مر به ..أكمل الشيخ كنت في عمرك يا ولدي الحبيب و لكن لم تكن هكذا أزمات مثل النفط أو الغاز و لكنا كنا نشكو قلة المال لذلك كنا نقف في نفس الصفوف و لنحصل على القليل من الصمون الفرنسي الحار، و كذلك كنا في صفوف عندما دخلت المدرسة الابتدائية عندما كان يجودون علينا بالقليل من الحليب و تفاحة لكل طالب و بعد المتوسطة كنا نريد أن نواصل الدراسة و لكنا فوجئنا بصفوف للتسجيل في صفوف الخدمة العكسرية و لكن العجب كل العجب أن صف الخدمة العسكرية هو الصف الوحيد الذي لم أر فيه أي تجاوز أو من يريد أن يسبق غيره على دوره! و بعد إنتهاء سلسلة الحروب المشؤومة كنا قد دخلنا سلسلة من الصفوف و الطوابير إبتداءًا من طوابير الاسواق المركزية أو صفوف الجمعيات الاستهلاكية للحصول على بعض البيض بعد أن يفرضوا معه الصابون أو الزيت الرديء و من أسوء النوعيات التي عرفها التأريخ و التي لا تصلح للاستهلاك البشري و من ثم طوابير النفط و الغاز و البنزين، و بل و حتى صفوف دورة المياه الصحية و كأنا نعاني أزمة في الحياة و ليس الا موتى في صفوف الحياة. بدا الشحوب على وجه الشيخ عبد الله فقد مضى نصف ساعة على وقوفهم في هذه الصف القاتلة و سيما أن الكثير من معارف صاحب الفرن قد تجاوزوا و حصلوا على حصتهم و الكثير غيرهم و لكن ما يمكن لرجل في عمر ذلك الشيخ أن يفعل حاول الجلوس على الرصيف أمام الواجهة الكبيرة للفرن و قد أتكأ على حائط الفرن و أوصى الولد الصغير بأن يشتري له عندما يصل دوره بدأ يفكر بتفسير ذلك الحلم الذي رأه قبل الاستيقاظ للصلاة فلم يعد يميز بين الحلم و الرؤيا و الكابوس كانت هناك شعره سوداء واحدة وسط غيوم شعره الابيض و كأنها قطرة الامل الوحيدة لذلك الشيخ لكنها سقطت فلم يعد هناك قطرة أمل ولا رعد ثورة ولا برق ليكمل الطريق التي أبتدأها في هذه الحياة. بدأت أعراض الضغط العالي للدم تبدو على الشيخ و هو يفكر ما الذي سيذكره أولادي بعد مماتي ما الذي حققته في حياتي فأنا لم أستطع حتى الان أن أوفر الحياة المثالية لعائلتي فأنا ما زلت في صف الحياة لكني ميت ميت... بعد قليل ناداه الطفل الصغير يا عمو... يا شيخ الصمون الصمون.. لم يرد الشيخ عليه لانه الان يقف في صف أو طابور في مغتسل الموتى فما زال أمامه ثلاثة أموات...

محمد شلال –بغداد

من أجل حوار وطني أخوي (2)

لكي لا ننسى علينا ان نتذكر ان نضمن حواراتنا ثقافة سياسية جديدة للقيادات والاحزاب والمواطنين ومناقشة تنفيذها مع المثقفين ومنظمات المجتمع المدني لتكون موضع التطبيق والتنفيذ العملي المقترن بالحس العالي بالمسؤولية الوطنية والتاريخية والاستعداد الصادق والامين من لدن المتحاورين قادة وسياسيين ليتمكنوا من تفكيك ازماتنا السياسية والوطنية والاجتماعية وقبلها وفي مقدمتها تجاوزهم اي الفرقاء السياسيون لمشاكلهم الشخصية مع بعضهم والمنعكسة على امن المواطن و عموم الامن القومي هذه المشاكل والخلافات الشخصية التي عطلت مسار العملية السياسية وبناء الدولة وهذا يعني ان يحظر الفرقاء السياسيون طاولة الحوار الوطني ولديهم الاستعداد الكافي للتسامح والتصارح مدركين ومؤمنين وبوعي وطني عال ما يحاك من سناريوهات ومخططات تآمرية خارجية على العراق وشعبه بعد ان يستحضروا اسباب خلافاتهم ومناقشتها بموضوعية وعقول منفتحة وهذا ايضا يتطلب ان يكون البرنامج الحواري و مفهوم الحوار واضحا لديهم ومن الطبيعي ان يتحقق ذلك لدى قادة ومسؤولين يقودون بلدا مثل العراق في غاية الخلافات والتقاطعات بلد تتجاذبه الاجندات الداخلية والخارجية منها سياسية واخرى طائفية ومذهبية وعرقية يعني نحن اليوم بحاجة الى برامج ومناهج حوارات تحقق لنا الاقناع الجمعي للفرقاء السياسيين ولسنا بحاجة الى حوارات ينتج عنها توافقات هشة لان العراقيين اليوم ليسوا بحاجة الى حوار المزاجات والمصالح وتوافقات لوضع حلول وقتية ان مطالبتهم الفرقاء السياسيين بتحقيق وانتاج حوارات وطنية تلم الشمل وتلملم الجراح وتداويها والخروج من حواراتهم اي الفرقاء السياسيين بحلول ومعالجات جذرية يتفقوا عليها بالاجماع لانهاء نزاعاتهم وخلافاتهم وخصوماتهم الشخصية التي باتت تاكل بجرف العراق الوطني وهنا اكرر يجب ان يحضر الفرقاء السياسيين الى طاولة الحوار وهناك برنامج حواري كامل الاعداد من قبل ممثلين عنهم وعن احزابهم وكتلهم اي يحضرون الحوار ولديهم استعداد وصورة كاملة عما يريدون التحدث والتحاور فيه والعراقيون يطمحون ان تكون من اولويات البرنامج الحواري اشاعة التسامح والمودة بين القادة والسياسيين واحزابهم وبين افراد المجتمع العراقي وكل المواطنين يعني نحن بحاجة الى برنامج حواري بامكانه ان يحد من السلوكيات والنهج الطائفي والعرقي المتفاقم الذي القى بضلاله على المواطنين واصبح برميل بارود معد للانفجار ويهدد البعض بين حين واخر بتفجيره وبراميل البارود هذه والقنابل الطائفية الموقوتة طالما عشنا مآسيها و كادت ان تلغي هويتنا الوطنيه لذا يطالب العراقيون الفرقاء السياسيين بالمباشرة الفورية للاعداد في دخول حوار وطني نواجه به الاحداث والمتغيرات الاقليمية الساخنة والشديدة الخطوره على اوضاعنا الوطنية بكل ملفاتها واشكالها التي تساعد على اعادة الصراعات الطائفية والعرقية وصراعات المصالح وتغليبها على الهوية الوطنية في ظل عدم الثقة الموجودة اليوم بين قادة العراق وسياسية والتي تجاوزتهم ووصلت الى انعدام الثقه بين المواطنين انفسهم وهنا يكمن الخطر الاكبر والاصعب وهذا ما حدث ابان الحرب الاهلية الطائفية في العراق لهذا نحن بحاجه الى طاولة حوار وبرنامج حواري يقف فيه القادة والسياسون عند هذه المخاطر ويشخصوا اسبابها التي يشكلون الجزء الاكبر منها ان ضرورة الاسراع بالجلوس الى طاولة حوار وطني تحتمه خطورة الاوضاع الوطنية والسياسية والامنية والاقليمية الساخنة والمتردية التي نمر بها خاصة وهناك من يريد اللعب على عواطف شعبنا العراقي بمختلف الوسائل وكل هذه الظروف تتطلب الاسراع بالجلوس الى طاولة الحوارالوطني لاعادة بناء المنظومة القيمية والانسانية والوطنية التي فقدناها وبفقدانها اصبحت لدينا مشاكل تفاقمت بمرور الايام وسعت الهوة والفرقة بين القادة والسياسيين وبينهم وبين مواطنيهم كما نحن عليه اليوم مازال العراقيون ياملون ان يحقق الفرقاء السياسيون من خلال طاولة حوارهم الوطني تاكيد و تعميق الايمان بالمشتركات الاجتماعية ومنظومة القيم الوطنية ياملون حوار يؤكد تنفيذ برنامج الحقوق والواجبات في المجتمع بشكل عملي ويحميها بدون تمييزلان خروج القادة والسياسيين بهكذا نتائج واتفاقات سوف تسهم ايضا في بناء الدولة وتعزز بناء الجبهة الوطنية الداخلية وتوحيد المجتمع ليصبح على استعداد للوقوف بوجه كل التهديدات الخارجية ومن يساندها في الداخل ان حوارات وطنية جادة حتما ستعالج مشاكلنا وتكون قابلة للتنفيذ شريطة ان تكون كل الحلول والقرارات والاتفاقات التوافقية والجمعية دستورية لان اي توافق خلاف الدستور يعني خلق اظطرابات سياسية وامنية جديدة تعمل على استنزاف الدولة والمواطنين من جديد ولا نريد حوارات يتنازل فيها القادة والسياسون لبعضهم كما يصرح ويريد بعض المعنين بالعملية السياسية من النواب والمتنفذين في احزابهم، والسؤال المطروح عن ماذا يتنازل القادة والسياسيين لبعضهم عن وحدة العراق والعراقيين عن الالتزام بالدستور او بالثوابة الوطنية والديمقراطية عن ميراث يتنازعون عليه ان هذه التصريحات لهؤلاء تعني بان صراعاتهم صراعات مصالح عنصرية طائفية مذهبية فئوية ان جميع القادة والسياسين اناس كلفهم العراقيون وحملهم مسؤولية ادارة البلاد والسهر على حماية امن المواطنين والدفاع عن الوطن وثرواته من خلال العقد الاجتماع اذا عن ما ذا يتنازلون بعضهم للبعض الاخر عن الغنائم عن المصالح الشخصيه او السكوت على المفسدين والمزورين واللصوص ساريقي قوت الشعب وثرواته التنازل الحقيقي الذي يجب ان يتم ويتحقق ان يتنازل الجميع للعراق والعراقيين للوطن ووحدته وحماية ارضه وترابه من التقسيم والتجزئة.

اذاً نحن بحاجه الى برنامج حواري شامل يشترك في صياغته القادة والسياسون والمثقفون والاكادمون ومنظمات المجتمع من اجل الحفاظ على حاضر العراق ومستقبله وبالشكل الذي يعيد ويعزز بناء نسيجه الاجتماعي ويحقن دماء العراقيين ويحاسب من يريد ترهيبهم وتخريب عمليتهم السياسية الديمقراطية و بناء دولتهم و بشكل حاسم وقانوني بدون توازنات ومساومات سياسيه على حساب المصالح الوطنية العليا ووضع حد فاصل لانهاء ادوار الذين يريدون زرع او خلق خصومات دائمه بين العراقيين

طالب قاسم الشمري – بغداد

الجوع

ايها المعلم الاول
يا فيلسوف الشعوب عبر التأريخ
ايها الذي تعرفنا ما هو الوجود
ومن هو الانسان
ايها الذي قدت كل الحروب والخراب
والاغتراب
ايها الذي كانت لمساتك تسحق
انسانيتنا
تجعلنا كلابا مسعورة او ذئابا متخمة
ايتها الشجرة التي عندها لابد ان
نبكي
وان نطأطئ الرأس لمن يحملوك في
اجوافهم الصارخة
ايها الرمز لكل انهيار
من السماء
من الجبل
من الصورة
من الحائط
من المسجد
ايهذا الجوع
ايها المذل بدون رحمة
ايها التضرب على ام الرؤوس
ايها التمرغ في الطين والرذيلة
ايها الذي لا تتمكن من قول ما تريد
ايها الذي تجعل الانسان جرحا
صنما
شجرة
ايها الذي تعلم كل شيء
الحلم والموت
والبكاء
والنواح
والجنون
والرذيلة
والقليل
القليل من الثورة

عبد العزيز الحيدر – كركوك

سليماني وديك الجيران

حدثني صاحبي قال كان لجاري ديك سلب راحتي وارق ليلتي حيث ينهض منتصف كل ليلة ويقف على سياج الدار ويبدأ بالصياح ويحرمني وعيالي من الاستغراق في نوم مريح وشكوته مرات عديدة الى جاري وكان جوابه انه طائر وماذا افعل له ؟مما جعلني افكر بطريقة لاسكات هذا الديك وهكذا نهضت في منتصف ليلة ووقفت بجانب السياج مترصدا له وكالعادة قفز الديك ليبدأ صياحه فأمسكت به ووضعت في مقعده قليلا من الدهن وارجعته حيث كان واراد الصياح فلم يفلح فتحول صياحه الى.

ولقاسم سليماني وفيلقه الذي يعمل في ليل العراق اين كنت في حرب الثماني سنوات ؟ اما انكم تستغلون الفتنة التي اشعلتموها انتم وحلفاؤكم لتطفئوا نار الحقد التي تاكل نفوسكم فقد ولت.

ان التآمر على هذا البلد هو ديدنكم على مدى التاريخ من ايام كورش الاول الذي تحالف مع اسرى اليهود في بابل لاسقاط هذه الامبراطورية العظمى حيث ارشد اليهود كورش الى طريق الدخول من اسوار بابل.

اما انت وفيلقك فانكم قادرون على سحق المعارضين من الفرس والكرد والعرب والبلوش وبقية مكونات الشعب الايراني الذين يعانون شظف العيش هذا ممكن لكم حيث المال والسلاح والسلطة بيدكم اما بالنسبة لعراقنا فجرب ياسليماني وادخل العراق علانية كما يفعل الفرسان في سوح القتال وليس متخفيا وستجد العراقيين متوثبين للمسك بك ويفعلون بك مثل ما فعل صاحبي بديك الجيران والحليم تكفيه الاشارة.

خالد العاني – بغداد

نرحب باسهام القراء والمختصين، وآرائهم وطروحاتهم في مختلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل ان تكون جادة وجريئة وموضوعية، من اجل اتاحة الفرصة للرأي والرأي الاخر، ليأخذا مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار من دون خشية او تردد.. وللجريدة الحق في اختيار اجزاء من الرسائل والردود التي تردها بما يتناسب مع اهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها والرأي قبل شجاعة الشجعان

إرادة الصمود العراقي

بعد ما عانى العراقيون على يد الطغاة من سياسة الترهيب والتخويف، أخيرا يسدل الستار على مرحلة الاحتلال الأمريكي . وها هي الأعين تنتظر وترتقب بحذر ما ستؤول إليه أمور الانسحاب . فبين مراهن على فرضية إثارة المشاكل والنعرات الطائفية والرجوع إلى المربع الأول لا قدر الله وهؤلاء لهم نظرة خاصة قد تكون سوداوية بعض الشيء. وبين من يرى فيه بوادر أمل وإشراقة مستقبل جديد بروح يملأها التفاؤل وغد مشرق وهذا ما نطمح ونتمنى تحقيقه بعد ان هدم الاحتلال كل شيء جميل وكل حلم عظيم وكل ما يزرع الأمل في النفوس. لم يكن هذا الموضوع وجدلية الانسحاب محض صدفة فالصدف لا تتكرر ولكن جاء نتيجة حتمية لتضحيات الشعب العراقي ومكابرته وتطاوله على تحدي الصعاب . لقد قرأ ساسة البيت الأبيض التاريخ جيدا وتمعنوا في صفحاته أن العراق شهد أعظم الحضارات واجلها وتحطمت على صخرته كل قوى الشر . لقد هجمت فلول المعتدين على أرضه ولكنهم سرعان ما اندثروا وبقي العراق وها هم التتار والمغول والعثمانيون والفرس وأخيرا الأمريكان أصبحت ارض النهرين مقبرة الغزاة وهي محاولة لحفظ ماء الوجه. لقد قالها بوش سابقا إنهاء العمليات الحربية مرارا وتكرارا ولكن يرجع مرة أخرى ويؤكد استمراره في مقارعة الإرهاب ومكافحة الإرهابيين وجاء من بعده باراك اوباما محاولا تسجيل نصر جديد ولو بدافع معنوي تحت باب الانسحاب وان يحتفل الجنود المنسحبون من العراق بأعياد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الأول عام 2011 بين ذويهم في أمريكا .

لقد ضرب الرئيس الأمريكي على وتر حساس مستغلا عواطف الشعب الأمريكي حيث إن الغالبية العظمى من الشعب رفض منذ البداية زج أولادهم في صراعات دولية خارج أراضي الولايات المتحدة ولكن هذه لعبة السياسة والمصالح تلعب لعبتها وتفعل فعلتها ليس من باب الاستقلال ومنح العراق حريته فوالله إنها أمور لا تنطلي على احد . فمنذ متى يصبح المحتل رحيما وكريما مع الذين احتلهم ومنذ متى سمح المحتل لنفسه وهو الذي أزهق الأرواح وملأ المعتقلات في أبو غريب وفضائحه وسرقة تاريخ امة ونهب ثروات بلاده يصبح بين ليلة وضحاها واعظا ومرشدا وعطوفا قاطعا قارات عديدة ومحيطات كبيرة ومساحات شاسعة نازلا بطائراته وسفنه وجنوده من اجل تخليص شعب وإعطاء حريته. لقد باتت تبريرات جلاء القوات الأمريكية من العراق ليس بالمستغرب . فلو تتبعنا خارطة ما تكبده من خسائر في الأرواح والمعدات تصل إلى أرقام مجهولة. منها المعلن ومنها ما هو مخفي وكلنا يعلم إن للحروب خسائرها والمغامرون بأرواح أولادهم لاينظرون إلى مقدار الخسارة بقدر ما تبحث عما سيكسب من مغامراتها حتى وان جاءت عواقبها على رؤوسهم . إن البيت الأبيض يدرك جيدا العواقب ويحاول جاهدا الخروج من هذا المأزق الذي وضع نفسه فيه جاء حاملا في جعبته تخليص العراق من نظام مستبد وأسلحة الدمار الشامل ثم اصطدم بحقيقة عدم وجودها واستغل شعبها أبشع الاستغلال فبعد تسع سنوات من الاحتلال رمى المحتل الكرة في ملعب العراق وأهله بحفظ الأمن والقيام بواجب الدولة على أتم وجه مؤكدا جاهزية العراق وجيشه على حفظ الحدود والوضع الأمني بشكل خاص . ولقد انقسم أصحاب الشأن إلى فريقين منهم من يرى إن العراق قادر على صيانة حقوقه وممتلكاته ونفوس أبنائه والحفاظ على ما يمكن المحافظة عليه بعيدا عن كل تشنجات ونفس طائفي أو قومي ومنهم ما يرى الوضع مقلقا وان الأجواء الحالية لا تسمح باستلام الملفات على كافة الأصعدة والخشية من ظهور الميليشيا المدعومة من دول الجوار وظهورها مجددا وكذلك محاولة أن تقوم دول الجوار الأخرى بالاستمرار من جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات وتلعب الأجهزة المخابراتية لها دورا خبيثا على ارض البلاد . إن الانسحاب الأمريكي بقدر ما له أهمية عظيمة يتجلى في ردة الفعل الوطنية بأننا شعب يرفض المحتل والاحتلال واستغلالنا لمصالحه الانانية بقدر أن نكون حذرين ويقظين إلى الدسائس والمؤامرات التي تحاك في دوائر الغرب واللوبي الصهيوني . لقد حاول إخضاع كل من يقف بوجه الغطرسة والهيمنة الأمريكية وباتت شعوب المنطقة ودول العالم الثالث تحت فك الافتراس وأنياب الأفعى الأمريكية . فلا ننسى ما حدث في فيتنام من إجرام وإبادة شعبها وما تلاها في الصومال والإرادة الشعبية التي استطاعت طردهم وتشتيتهم على يد المقاومة الصومالية وهاهي أفغانستان ترزح بعواقب وحجج واهية. وبعدها داست أقدام المحتل تراب العراق وتهديم بنائه وتحطيم نفوس شعبه ومحاولة كسر شوكة أبنائه واهما بأنه سيقضي على روح البسمة والضحكة من فم طفل بريء وأم ثكلى وشيخ عاجز . نعم لقد ارتكب المحتل أفضع الجرائم في الفلوجة عندما احرق أهلها بالفوسفور الأبيض والمحرم دوليا باعتبارها أسلحة كيماوية فتاكة وها هي التشوهات الخلقية والولادات احد الأدلة التي ستكون وصمة عار على جبين الأعداء وها هي النجف الاشرف قلعة الصمود وعاصمة الثقافة الإسلامية وهي تواجه أشرس هجمة وقف بوجهها أهلها بكل صمود وتحد . وها هو المحتل يلعب على أوتار الطائفية وإذكاء جذوتها وزرع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي والدماء التي سالت فاقت الحروب . فتبين لهم أن العراق جسد واحد ونفس واحد مهما بلغت التحديات وهم الأقوى والأجدى على العبور وبلوغ دفة الأمن والأمان . وهو ما أدركهم على إن سياسة إخضاع العراق وشعبه سياسة هوجاء لا فائدة منها ومضيعة للوقت . لقد حان دور العراق في بناء ما دمره الأشرار وأعماره بيد أبنائه النشامى ليزهو من جديد قويا بإرادة أهله . حفظ الله العراق وأهله الكرام ورحم الله شهداءنا الإبرار في جنات الخلد .. والسلام عليكم

محمد عبد الجبار عبد الله
بغداد